

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد (٧٢)

دحض تقولات المعاندين

(الجزء الثالث)

مرداً على المدعو خادم المنتظر في كتابه حول (الإضاعات)

بقلم

عبد الرزاق الديراوي

الطبعة الثانية

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن العليين

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

www.almahdyoon.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول: (التعليق ٢: ممكن يا جناب وصي ورسول الإمام...!!! أن تعطينا آية أو رواية نستدل من خلالها على عدم قبول إيمان من يؤمن بمعجز الأنبياء والرسل المادية، ويا حبذا لو أرشدتنا لمصدر تلك الآية أو الرواية التي تستدل من خلالها على عدم قبول هكذا إيمان؟؟ ... وأكيداً أنك لم ولن تعطي المصادر؛ لأنها لا توجد، وأما الكلام الصادر منك فهو رأي شخصي غير مستند للقرآن أو السنة بل لغو وسفسطة وحشو كلام.....

التعليق ٣: بماذا تفسر قبول توبة وإيمان السحرة الذين آمنوا بدعوة موسى عليه السلام حيث نرى من خلال المعجزة المطروحة من قبل النبي موسى عليه السلام هي نفسها أيضاً معجزة مادية حالها كحال انفلاق البحر لموسى عليه السلام.

قال تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْفَافًا مَّصْنُوعًا...﴾^(١). وهي العصا التي كانت في يمين موسى عليه السلام، ونتيجة المنازلة النهائية بين موسى والسحرة أن يسجد السحرة إيماناً منهم برب هارون وموسى عليه السلام. وهنا نسأل وصي ورسول الإمام: هل كان جزاء السحرة نفس جزاء فرعون أم لا؟ أكيداً الآيات القرآنية التي سأوردها لك تبين الفرق الواضح بين خاتمة فرعون وخاتمة السحرة حيث إن خاتمة فرعون هي الغرق والهلاك.

قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً...﴾^(٢)، أما خاتمة السحرة قوله تعالى: ﴿... فَأُولَئِكَ هُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾^(٣).

﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾^(٤).

والآن أصبح واضحاً من أن الخاتمة مختلفة لكل من فرعون والسحرة، والدليل المعتمد عليه لحصول التوبة والإيمان بالله عند السحرة هو واحد وهو المعجزة المادية. فبماذا تفسر قولك يا سماحة الممهد ووصي ورسول الإمام...!!!؟).

١- طه: ٦٩.

٢- يونس: ٩٢.

٣- طه: ٧٥.

٤- طه: ٧٦.

أقول: هذا الكلام المتقدم جاء في معرض الرد على قول السيد أحمد الحسن عليه السلام في كتاب الإضاءات ج ٣ القسم ٢: (أما المعجزة المادية فهي لا يمكن أن تكون وحدها طريق لإيمان الناس بل الله لا يرض بهكذا إيمان مادي محض ولو كان يُقبل لُقبل لإيمان فرعون بعد أن رأى معجزة مادية قاهرة لا تقول وهي انشقاق البحر، ورأى كل شق كالطود العظيم ولمسه بيده فقال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١). ولكن الله لا يرض هذا الإيمان ﴿الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٢).

وقد ترك الله بدن فرعون آية للناس ليتفكروا: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾^(٣). ولكن قليل من انتفعوا بهذه الآية و ﴿كثيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾^(٤).

كما أن المعجزة لا يمكن أن تكون لكل من يطلبها، وإلا لآمن الناس جميعاً إيماناً قهرياً اجبروا عليه بما يرون من قدرة قاهرة لا طاقة لهم على مواجهتها، ولن يكن هذا إلا استسلام للأمر الواقع وليس إسلام وتسليم للغيب والله سبحانه هو الغيب، ولعل من تدبر في معجزات الأنبياء يجدها جميعاً جاءت مشابهة لما انتشر في زمانهم، فموسى يأتي بالعصا التي تصبح أفعى في زمن فيه عشرات يلقون عصيهم فإذا هي أفعى كما يخيل للناس، وكذا عيسى جاء ليشفي المرضى في زمن انتشر فيه الطب، ومحمد ﷺ يأتي بالقرآن لقوم اشتبهوا بالكلام والشعر، فالأمر وما فيه أنها جاءت كذلك للبس. قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾^(٥).

وما هذا اللبس والمشابهة إلا لتكون هناك مساحة لتأول المتأولين الذين لا يؤمنون بالغيب ولتبقى مساحة للإيمان بالغيب، وإلا فالإيمان المادي المحض ليس إيمان، ولا إسلام، ولا يقبله الله.

١- يونس: ٩٠.
٢- يونس: ٩١.
٣- يونس: ٩٢.
٤- يونس: ٩٢.
٥- الأنعام: ٩.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾^(١).

فالإيمان الكامل هو الإيمان بالغيب مائة بالمائة وهو إيمان الأنبياء والأوصياء، وكلما كان الإيمان مشوباً بآية أو إشارة أو كرامة أو معجزة مادية كان أدنى وأقل حتى إذا كانت المعجزة قاهرة وتامة ولا يمكن تأويلها عندها لا يقبل الإيمان والإسلام كما لم يقبل إيمان وإسلام فرعون؛ لأن هكذا إيمان هو إيمان مادي مائة بالمائة.

والله وصف المؤمنين بأنهم: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٢).

﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾^(٣).

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^(٤).

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾^(٥).

﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾^(٦).

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾^(٧).

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾^(٨).

١- السجدة: ٢٩.

٢- البقرة: ٣.

٣- الأنبياء: ٤٩.

٤- فاطر: ١٨.

٥- يس: ١١.

٦- ق: ٣٣.

٧- الحديد: ٢٥.

٨- الملك: ١٢.

أقول: واضح تماماً أن السيد أحمد الحسن عليه السلام لم يقل إن الله لا يقبل إيمان من يؤمن بمعاجز الأنبياء عليهم السلام والرسول المادية كما يدعي هذا الكذاب الأشر في تعليقه الثاني، فقول السيد أحمد الحسن عليه السلام صريح في أن الإيمان الذي لا يقبله الله تعالى هو الإيمان الناشئ من معجزة مادية قاهرة (أكرر: قاهرة)، ومراده منها كما يتضح من كلامه عليه السلام هو تلك المعجزة التي لا تترك للإنسان مجالاً لئن يتأولها على غير حقيقتها، أي بوصفها معجزة إلهية تدل على وجود الله سبحانه وتعالى وتدل على صدق الرسول عليه السلام.

ومن البديهي أن معجزة هكذا شأنها أي تقهر العقل البشري تماماً وتسد كل المنافذ أمام أي تأويل قد يصرفها عن حقيقتها سيترتب عليها إيمان يقف على طرف النقيض من مسألة الاختيار، أي أنه إيمان قهري إجائي ليس باختيار الإنسان وهو من ثمَّ إيمان مرفوض؛ لأن الإرادة الحرة منتفية فيه بنسبة ١٠٠ %، أي أنها عدم لا وجود له، فالإيمان الناشئ عنها ليس إيماناً في الحقيقة.

ومن هذا يتضح سفه ما أورده مقلد الصرخي. ولا يقل تعليقه الثالث سفهاً عن تعليقه الثاني فقد بيّن أن السيد أحمد الحسن لم يقل إن الإيمان الناتج عن المعجزة على إطلاقه إيمان غير مقبول، وإنما حدد ذلك بالإيمان الناتج عن المعجزة المادية القاهرة، أما إيمان السحرة فلم يكن نتيجة معجزة مادية قاهرة لا تقبل التأويل، أو محاولة الالتفاف على حقيقتها، وكيف وقد فعل فرعون (لعنه الله) بقوله: (إنه لكبيركم الذي علمكم السحر). فالمعجزة في هذه الحالة لم تكن قاهرة، بل تركت مجالاً لتأويل المتأولين، وهذا المجال أو الفسحة التأويلية تمثل منطقة الاختبار التي لا يجوزها إلا من يملك حظاً من الإيمان الحقيقي أو الإيمان بالغيب.

أخيراً أقول: ليت هذا السفه صرف وقته في تدبر كلام السيد أحمد الحسن عليه السلام بدل الانشغال بالسخرية التي أبانت جهله!

ويقول: (التعليق ١: بما أنك تلتزم وتقر من أن معجزات الأنبياء عليهم السلام جاءت مشابهاً للدعوات والفنون المنتشرة في زمانهم عليهم السلام فمرة السحر ومرة الطب ومرة الكلام والشعر...

شيء جيد أنك تؤمن من أن أصل الدعوة التي كلف بها الأنبياء والرسل ﷺ ليس هي الطب أو السحر أو الكلام والشعر بل كل الوسائل التي ذكرت من طب وبلاغة وغيرها ما هي إلا وسيلة للوصول إلى غاية سامية وهي الإيمان بالحق المطلق وامثال أوامره، وعليه لنجعل هذا التعليق مقدمة للتعليقات اللاحقة.

التعليق ٢: المقدمة في التعليق الأول توجب عليك وجوباً شرعياً أن تستن بسنن الأنبياء والرسل ﷺ وبالتالي الواجب الشرعي والأخلاقي والعقلي يدعوك للرد على كل فن من شأنه أن يقف سداً أمام دعوتك حاله كحال فن الطب والكلام والشعر، وذلك لإثبات قدرتك وإعجاز أهل الفنون الأخرى من رد الآية التي تبطل بها دعواتهم وفنونهم.

ولتسهيل الأمر عليك أذكر لك أهم فنين من تلك الفنون في وقتنا الحالي، وهما علم الأصول والفقه الاستدلالي، فإن هذين الفنين السبب الرئيسي بعدم التحاق الأمة بدعوتك فهلا تجد نفسك وسيلة من الوسائل التي تخرجك من هذا المأزق ... ؟

التعليق ٣: وهنا نقول: جنت على نفسها براقش .. ففي حال عدم ردك يا صاحب دعوة النيابة الخاصة على هذين العلمين (الفنين) فإنه يثبت للجميع بطلان دعوتك وعدم صحة الاستدلال على دعوتك بأي علم ما لم ترد على أصحاب الفن في زماننا هذا خصوصاً وأنتك تلزم نفسك بالسير على سيرة الأنبياء والرسل ﷺ من أنهم تنزلوا لأمرهم واثبتوا لهم أحقية دعوتهم من خلال مناظرتهم لأصحاب الفنون التي كانت منتشرة في زمانهم، فهلا تنزلت لنا لتثبت دعوتك يا صاحب دعوة النيابة الخاصة ... ؟ فنحن أناس مساكين لا حول لنا ولا قوة يا نائب الإمام وسيرة الأنبياء والرسل تقتضي أن تحدثنا على مستوى عقولنا، فنحن لا نفهم ولا ندرك ولا نعتبر إلا بهذين الفنين ولا نعرف إلا طريقتهما ومنهجهما للوصول للحكم الشرعي الصادر من المولى، فهما الحجة علينا منذ انتهاء سفارة النواب الأربعة وإلى اليوم فهلا أبطلتهما لنا ... وستجدنا إن شاء الله من المقلدين والتابعين والناصرين لك).

أقول: المعاجز التي جاء بها الأنبياء والمرسلون عليهم السلام والتي كانت في جانب منها تحد لعلوم العصر الذي عاشه الأنبياء كانت جميعها تلحظ مسألة مهمة هي مسألة الحق، فلم يكن الأنبياء عليهم السلام يأتوا بالباطل أبداً، فحتى في تحدي موسى عليه السلام لسحر المصريين كان الهاجس هو إثبات وجود الله الواحد القهار القادر على كل شيء.

فالسحر الذي يؤمن به المصريين كان بالنسبة لهم تعبيراً عن القدرة على الخلق، ومن هذه الناحية جاءت معجزة موسى عليه السلام ليثبت للجميع أن ما يأتي به السحرة ليس خلقاً حقيقياً، وإنما هو إفك وإن الخالق هو الله تعالى، فكانت معجزة موسى عليه السلام ذات تأثير يلحظ في الخارج، أي كانت حقاً، وكانت على النقيض من السحر الذي لا يملك تحققاً في الخارج، بل غايته التأثير في الحواس وخداعها.

إذن، لا بد للمعجزة من ملاحظة الحق ومن خلال هذه الملاحظة تحقق غايتها في الدلالة على القدرة الإلهية واتصال المرسل بالله تعالى. ولو تساءلنا الآن هل المعجزة الأصولية المزعومة تحقق هذا الأمر المهم والجوهري وهو إثبات اتصال المعصوم (النبي أو المرسل) بالله القادر لجاءنا الجواب بالنفي حتماً، لماذا؟

لنفهم هذا لا بد لنا أن نتصور ما المراد من المعجزة الأصولية المطلوبة من المعصوم. أنتم تقولون إن الداعي لاختلاق علم الأصول هو غياب المرسل أو غياب الاتصال بالسماء، وتعويضاً عن هذا الغياب لجأتم إلى علم الأصول كوسيلة لتحصيل الأحكام في ظل غياب المعصوم المتصل بالسماء.

إذن، المعجزة التي تطلبونها إن كنتم صادقين لا بد أن تكون بصورة طلب من المعصوم أن يأتيكم بالحكم مباشرة ودون توسط علم الأصول فهذا وحده يثبت اتصاله بالسماء، ولكنكم تأبون إلا الطريق الذي يثبت العكس وهو عدم الاتصال بالسماء والذي هو طريق علم الأصول، هل فهتمم الآن لماذا نرفض علم الأصول، ولماذا نقول إن طلب ما سماه مرجعكم معجزة أصولية هو سفه بامتياز؟

ستقولون ومن أين لنا أن نعرف أن ما يأتينا به هو حكم الله تعالى ؟ الجواب لا بد لكم أن تعرفوا أولاً أنه مرسل من الله تعالى وتطلبوا الدليل على ذلك، ولكنه هذه المرة ليس المعجزة الأصولية التي تقدم الكلام فيها، وإنما الأدلة الحقيقية.

ولنقرأ هذه المقالة حول الموضوع نفسه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم سليماناً.

لقد امتنع محمود الصرخي وأتباعه من الرد على كتاب الإفحام وكتاب الصرخي في الميزان، واكتفوا بقولهم إن الصرخي قد أصدر بياناً وطلب فيه من السيد أحمد الحسن أن يأتي بمعجزة بعلم الأصول.

وزعموا أن المطالب بالرد هو السيد أحمد الحسن وليس الصرخي !!!

ولا أدري كيف يكون هذا !!! وهل هذا هو المنهج العلمي الذي يدعيه الصرخي وأتباعه!!!

فقد أصدر الصرخي أولاً بياناً يكذب فيه السيد أحمد الحسن وطلبه بأن يأتي بمعجزة في أصول الفقه. ثم رددت بكتاب الإفحام على بيان الصرخي وبينت بأن الإمام المهدي عليه السلام أو رسوله لا يمكن أن يناقش في مطالب أو مباني علم الأصول؛ لأنها ظنية، واحتيج إليها بسبب غياب المعصوم عليه السلام وتفاصيل كثيرة ذكرتها في كتاب الإفحام فعلى الصرخي أن يرد ويثبت ويدافع عن قوله بأن معجزة الإمام أو من يرسله هي في الأصول.

وقول أصحابه بأن الصرخي قد رد علينا وطلب منا أن نأتيه بمعجزة في الأصول، ما هو إلا مصادرة على المطلوب ومغالطة واضحة يجب أن يتنزه عنها من كان طالباً للحق؛ لأن الإعجاز الأصولي المزعوم هو محل النقاش، فالصرخي يريد إثباته ونحن ننفيه، فكيف يعتبر أتباع الصرخي القضية التي لم نسلم بها دليلاً ضدنا، وهل يسمى هذا بشيء غير المصادرة!!!!

والمنهج العلمي الصحيح أن تردوا على قولنا بعدم صلاحية أصول الفقه للإعجاز ثم إذا سلمنا بذلك يمكنكم بعد ذلك أن تلزمونا بأن نأتي لكم بمعجزة في أصول الفقه، هذه المعجزة المزعومة التي لم نسمع بها إلا من الصرخي.

وأظن أن كلامي واضح جداً ولا يحتاج إلى شرح أكثر، وبه يتضح أن الصرخي وأتباعه لا يميزون بين طرق الاستدلال الصحيحة من الخاطئة !!!

ثم إن قولهم بأن الرسول محمد ﷺ جاء بالبلاغة؛ لأن العلم الشائع في عصره هو البلاغة، والنبي عيسى ﷺ جاء بشفاء المرضى؛ لاشتهار المرض والطب في عصره، وإن النبي موسى ﷺ جاء بالعصا؛ لاشتهار السحر في عصره، فيجب على السيد أحمد الحسن أن يأتي بعلم الأصول؛ لأنه هو العلم المشتهر في هذا العصر، وهذا الكلام غير صحيح لما يأتي:

أولاً: من قال إن العلم المشتهر في هذا العصر هو علم أصول الفقه، لماذا لا نقول إن العلم المشهور هو الطب مثلاً أو الفيزياء أو الكيمياء أو؟؟ هذه التكنولوجيا التي سحرت العالم وسيطرت عليه، فإن علم الأصول لم يناد به كمعجزة غير الصرخي وأتباعه، بينما تلك التكنولوجيا العالم كله ينادي بها ويتفاخر بها، وهذه الأمثلة للنقض فقط.

ثانياً: إن أشهر أنواع البلاغة التي كانت في زمن الرسول محمد ﷺ هو الشعر، ورغم ذلك لم يأت الرسول ﷺ بشعر ليعجز قريش وغيرها، بل كان الرسول ﷺ يتجنب قول الشعر أصلاً.

وكذلك النبي عيسى ﷺ لم يشفِ المرضى بما كان متعارفاً في زمانه من فنون الطب، بل كان يشفيهم بمشيئة الله سبحانه.

وكذلك النبي موسى ﷺ رغم أن العلم الذي كان مشتهراً في وقته هو السحر إلا أنه لم يمارس السحر أصلاً، بل جاء بمعجزات حقيقية وواقعية مبينة تماماً لما كان يمارسه السحرة في ذلك العصر، وهو خيال ووهم لا حقيقة له أصلاً، ولذلك قال الله تعالى عن فعل السحرة: ﴿قَالَ بَلْ

أَلْقُوا فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ^(١)، نعم يخيل لهم وليس حقيقة، بينما قال عن عصي موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: **﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾** ^(٢)، ولم ينسبها إلى الخيال.

ثالثاً: إن قياس أصول الفقه على معجزة الرسول محمد **ﷺ** ومعجزة عيسى وموسى (عليهما السلام) يعتبر قياساً مع الفارق؛ لأن في عصر الرسول محمد **ﷺ** كان أغلب الناس قادرة على تمييز بلاغة القرآن وتفوقه على سائر فنون البلاغة، بحيث لم تكن البلاغة حكراً على علماء ذلك الزمان وأتباعهم، حتى يمكن للعلماء أن يستحمرروا الناس ويقولوا لهم بأن القرآن ليس بليغاً، ولذلك لجئوا إلى اتهام الرسول **ﷺ** بالسحر. بل إن هناك وجه أو وجوه أخرى لإعجاز القرآن غير البلاغة، ربما سأذكرها في مناسبات أخرى.

وكذلك معجزة عيسى **عليه السلام** كان كل الناس قادرين على تمييزها ومعرفتها بأنها لا يمكن أن تصدر إلا عن شخص متصل بالسماء، فكان نبي الله عيسى **عليه السلام** يحيي الموتى بمجرد الدعاء ويشفي العميان بمجرد المسح على أعينهم، وهكذا معجزة ظاهرة بينة لا يمكن أن تخفى على أي إنسان، فلذلك لم يجد علماء بني إسرائيل مخرجاً إلا اتهامه بالسحر واستخدام الجن.

وكذلك نبي الله موسى **عليه السلام** كانت معجزته واضحة للعالم والجاهل، ولم يستطع فرعون وأتباعه مواجهتها إلا باتهام موسى **عليه السلام** بالسحر.

نعم، إن معاجز الأنبياء واضحة جلية لأهل زمانها الذين يطلبون الحق بصدق، وفي نفس الوقت ملتبسة ومتشابهة عند الذين في قلوبهم مرض الذين أعماهم التعصب والتقليد الأعمى وحب الدنيا والجاه والأتباع.

والآن نأتي إلى علم أصول الفقه، هل هو علم يستطيع أغلب الناس معرفته فضلاً عن معرفة إعجازه إذا كان معجزاً !!!؟

١- طه: ٦٦.

٢- طه: ٢٠.

بريكم أنتم احكموا بأنفسكم واذهبوا إلى الناس واسألوهم عن أبسط مسائل أصول الفقه هل يفقهون منها شيئاً؟! بل إني وجدت أكثر المجتمع لا يميز بين أصول الفقه وأصول الدين!!! بل حتى طلبة الحوزة العلمية الذين ما زالوا في المقدمات لا يفقهون علم الأصول إلا اليسير!!! بل إن كل أو أغلب طلبة البحث الخارج لا يمكنهم أن يميزوا الأعلم في علم الأصول تمييزاً دقيقاً!!!
ولذلك تراهم لم يعينوا من هو الأعلم من العلماء أو لم يجمعوا عليه!!!

فإذا كان الواقع هكذا فكيف ستعلم وتعرف وتمييز الناس المعجز من غير المعجز من علم الأصول!!!؟ إذا كان أغلبهم لا يفقهون منه شيئاً ولو ظاهراً على أقل تقدير، بل كما قلت سابقاً بأن أكثرهم لا يميزون بين أصول الفقه وأصول الدين (العقائد) أي لا يفقهون الاسم فضلاً عن المسمى وتفصيله!!!

أم إنكم تريدون من الناس أن تكون تابعة لكم إتباع الأنعام، وتكونون ضامنين لطاعتهم ويمكنكم أن تمرروا عليهم ما تريدون بكل سهولة، ولو بينتم للناس بأن النيابة عن الإمام المهدي عليه السلام تابعة لأصول الدين التي لا يجوز التقليد بها أصلاً، لربما سعى أكثرهم للبحث من غير تقليد لكم ولكنكم أبيتم إلا خداع الناس والتغريب بهم.

والمصيبة أن العلماء أنفسهم لم يميزوا من هو الأعلم في علم الأصول، ولذلك اختلفوا وأصبحوا طوائفاً وأحزاباً وكل منهم يدعي الأعلمية في علم الأصول.

فكيف يريد الصرخي من عامة الناس أن تميز المعجز من غير المعجز في علم الأصول!!!؟
وبهذا يثبت قطعاً الفارق بين معاجز الأنبياء وبين أصول الفقه، المعجزة التي توهمها الصرخي، فلا يمكن للصرخي وأتباعه أن يستدلوا بها أو يشبهوها بمعاجز الأنبياء عليهم السلام.

ومن المعلوم أن الرسل لا يأتون بكل ما يطلب منهم، لعل الطلب يكون سفيهاً، والرسل لا يصدر منهم إلا الحكمة، وكذلك لا يأتون إلا بما أذن الله تعالى به، ولذلك نجد كثيراً من الأنبياء والرسل لم يأتوا بمعاجز كني الله شعيب وني الله هود وغيرهما (عليهم صلوات الله جميعاً).

قال تعالى:

١- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(١).

٢- ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

٣- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِّي بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾^(٣).

وأخيراً أقول: رحم الله من سمع حقاً فوعى ودعي إلى رشاد فدنى.

والحمد لله رب العالمين

الشيخ ناظم العقيلي

ويقول: (نفي دور العقل أم نعتمده يا سماحة رسول الإمام؟؟؟)

يقول مدعي السفارة والنيابة الخاصة عن الإمام في كتابه اضاءات من دعوات المرسلين صفحة ١٥: "كما أنه وببساطة أي إنسان يملك مصنع أو مزرعة أو سفينة أو أي شيء فيه عمال يعملون له فيه لا بد أن يعين لهم شخصاً منهم يرئسه".

التعليق ١: كلام تام وأجمل ما فيه أن أراك في هذه العبارات مخالفاً لعباراتك السابقة وهي بالتماشي مع من يقول بحجية العقل، وكلامك دال على أنك لم تحمل السيرة العقلانية، والدليل هو المثل الذي تضربه (إنسان يملك مصنعاً أو مزرعة الخ) لإثبات وجود الأعمى من بين الأمة

١- الرعد: ٣٨.

٢- إبراهيم: ١١.

٣- غافر: ٧٨.

ليقودها وإلا ستعم الفوضى في الأمة، وأنا حقيقة ممن يشد على يدك في هذا الطرح، نعم لا بد للأمة من وجود شخص يقودها في كل زمان وإلا لتاهت الأمة الإسلامية وعمت الفوضى فيها، فكلاً يدعي ما ليس له وكلاً يقول حسب رأيه وبالتالي ضياع الأمة ووقوعها في الهاوية نتيجة عدم تصدي الأعلام لقيادة الأمة من بين الأمة وضرورة تقديم الطاعة والولاء من الأمة لمن يوصلها إلى شاطئ الحق والأمان الشخص الهادي للبشرية والداعي لحاكمية الله تعالى.

التعليق ٢: بعد أن ثبتنا في المورد الأول أنك ممن يلتزم بالسيره العقلانية، فنقول: إن هذه السيرة جرت على رجوع الجاهل إلى العالم وذو الاختصاص، فالعمال في مثالك المطروح لا بد أن يرجعوا في عملهم إلى الشخص المسؤول (المهندس) لكي يحدد لهم آلية عملهم لكونه صاحب دراية وتخصص في هذا المجال، ولو سألك سائل عن سبب رجوع العمال للشخص المسؤول عنهم أكيداً ستقول بسبب وجود الجهل وخوفاً من تصدي الجاهل وبالتالي لزاماً عليهم الرجوع لمن له العلم وهو الشخص المسؤول عليهم ليرشدهم إلى العمل الصحيح.

فعلى هذا يا سماحة السيد الوصي؟؟ سار العلماء الأعلام، فالشارع المقدس لم يخرج عن هذه السيرة بل أقرها وأمضاها واعتبرها أحد أدلة وجوب الرجوع للمجتهد الحي الجامع للشرائط ومنها العلمية. فهل تريدنا أن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض!!؟

وهنا أرى من المصلحة لك ولأتباعك يا سماحة رسول الإمام أن لا تستخفون وتستهيئون بالعقل مرة ثانية وعدم ذكر العبارات التي تدمون من خلالها الاستدلال بالأدلة العقلية، خصوصاً أنت وأتباعك تذكرون ذلك كثيراً في أسفاركم، فهل يا ترى أنكم توقعون أنفسكم بالمغالطات؟ أم تقع تلك العبارات سهواً في كتبكم؟ أم الاستدلال يُجتم عليكم هذا؟ لا أعلم الله العال، م ومن عباراتك قولك: "وأني لدين الله أن يصاب بالعقول"، فأقول لك: إن الله تعالى عُرف بالعقل وهو أحب خلق الله إليه؛ لأن الله عندما خلق العقل قال له اقبل فأقبل، قال له أدبر فأدبر، فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إليّ منك بك أثيب وبك أعاقب. فإذا كان معرفة المولى الشرعي رب السموات والأرض وربك وربنا بالعقل فهل يا ترى أن هذا العقل يعجز ويقصر بمعرفته النبي أو الوصي أو نائب الإمام أو سفيره ...!!؟ مالكم كيف تحكمون).

أقول: أتحداكم أن تأتوا بكلمة يذم فيها السيد أحمد الحسن عليه السلام العقل ! نعم، أنتم أوقعتم أنفسكم في دائرة الغلط بسبب الجهل المستشري بينكم، فأنتم لا تميزون بين الدليل العقلي الذي وقع عليه الذم وبين العقل، فاسألوا كبيركم الذي علمكم السحر عن المائز.

أما العقل الذي قال له الله تعالى أقبل فأقبل، وقال له أدبر فأدبر فهو العقل الكامل وهو محمد صلى الله عليه وسلم، أما ما عند الناس فهو ظل العقل، وظل العقل هذا ترد عليه الملائكة والشياطين على حد سواء، وهو يبلغ كماله حين يستكمل الإنسان التحلي بكل جنود العقل ويتجنب تماماً جنود الجهل التي سماها الصادق عليه السلام في رواية مشهورة عنه.

أما الأعلم الذي ينبغي أن يحكم الناس ويحقق حاكمية الله في أرضه فهذا لا يحدده علم أصولكم المبتدع وإنما ينص عليه الله تعالى، فعد إلى المثل الذي ضربه السيد أحمد الحسن عليه السلام وتدبره جيداً.

ويقول: (المقيد ينتفي إذا انتفى قيده قولك: "ولابد أن ينص عليه بالاسم وإلا ستعم الفوضى كما لا بد أن يكون أعلمهم وأفضلهم ولا بد أن يأمرهم بطاعته...!!" صفحة ١٥).

تعليق ١: قولك: "ولابد أن ينص عليه بالاسم..." الظاهر من كلامك يا سماحة مدعي النيابة؟؟؟ ومن خلال تأكيدك على مسألة (النص) أنك تريد بهذا الكلام أن تثبت للعامّة من أنك الشخص المقصود المطروح اسمه في الرواية التي يوصي بها الرسول صلوات الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، هذا إن صحّ سند الرواية وأنها من الروايات التي يُعمل بها عند الشيعة بوجود إثني عشر مهدياً بعد الإمام عليه السلام ولا بد علينا مبايعتك بصفتك أول المهديين حتى تعصمنا من الوقوع في المعاصي.

التعليق ٢: لو سلمنا بصحة سند الرواية وأنها من الروايات التي يمكن الاحتجاج بها لإثبات الوصية (النص عليك) التي تحتج بها يا سماحة النائب؟؟؟

أقول: نرى في الرواية جملة "إذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين" لاحظ إن الوصية التي تحتج بها (جملة شرطية مكونة من شرط ومشروط)، أما الشرط فيها هو ... الوفاة، وأما المشروط فهو مدلول جملة فليسلمها بصفته صيغة أمر صادرة من الرسول صلى الله عليه وآله للإمام المهدي عليه السلام، فهنا نفهم من هذه الجملة الشرطية أن وجوب تسليم المهديّة لأول المهديين من بعده (أي الإمام الحجة عليه السلام) مرتبطة بوفاته عليه السلام ومقيدة بها، وكما نعرف أن المقيد ينتفي إذا انتفى قيده.

وخلاصة نقول: إن أداة الشرط في الرواية المنقولة عن أمير المؤمنين عليه السلام تدل على انتفاء انتقال المهديّة إلى أول المهديين في حالة انتفاء الشرط وهو وفاة الإمام الحجة عليه السلام.

فهل يا سماحة النائب الخاص ??? إن إمامنا عليه السلام توفي حتى أنك تدعي المهديّة بصفتك أول المهديين من بعد الإمام عليه السلام، أو بماذا تفسر دعوتك يا ترى ??

التعليق ٣: قولك "... كما لا بد أن يكون أعلمهم وأفضلهم ولا بد أن يأمرهم بطاعته...!!" كلام جيد ونؤيدك عليه، فنحن نريد الأعلم فقط و فقط لا غير، وأما غير الأعلم فلا يجوز له أن ينصب نفسه لهكذا منصب إلهي مقدس، ولكن متى في الغيبة الكبرى انتبه في الغيبة الكبرى.

وحسب الظاهر من كلامك يا سماحة النائب الخاص ?? وجود الخلط الواضح عندك بين دعوة النبوة وبين دعوة النيابة الخاصة، فبالنسبة لدعوة النبوة يشترط بها أن يكون صاحبها الأعلم في زمانه وهذا الكلام لا غبار عليه، أما النائب الخاص فلم نرى أو نسمع وجود رواية واحدة تدل أو تنص على شرط أعلميته في زمن الغيبة الصغرى بل الدليل يثبت خلاف هذا، فمثلاً السفير الثالث أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي لم يكن أعلم الناس في زمانه بل كان يوجد من هو أعلم منه، وبهذا فلا يشترط الأعلمية في زمن الغيبة الصغرى بل وصول الحسين بن روح النوبختي لهذا المنصب كان بسبب إخلاصه بحيث قيل بحقه لو كان الإمام تحت ذيل الحسين بن روح وقرض بالمقاريض لما أخبر عنه، فعلى ما أعتقد أن الكلام صار واضحاً بالنسبة إليك فعليك أن تصحح فكرتك.

ولتوثيق كلامي أورد لك تلك الرواية التي ينقلها لنا الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة: (قال ابن نوح: وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أن أبا سهل النوبختي سُئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطني الحجة على مكانه لعلي كنت أدل على مكانه، وأبو القاسم فلو كان الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه).

التعليق ٤: وبما أنك تقول في أحد كتبك من أن السفارة الخاصة لم تنته ولا يوجد نص يثبت من خلاله انتهاء السفارة، ووصل بك الأمر أن تشكك بآخر توقيع صادر من الإمام عليه السلام فهذه المسألة لا أناقشها معك؛ لأني لست بصدد هذا الآن، ولكن لاحقاً إن شاء الله تعالى ... أما الآن فأقول: لو سلمنا يا سماحة النائب الخاص؟؟؟ بأن النيابة الخاصة لم تنته ولم يرد توقيع خاص من الإمام عليه السلام ينص فيه على انتهاء النيابة الخاصة فهل يا ترى ترك الإمام عليه السلام حبلها على غاربها منذ وفاة السفير الرابع وإلى فترة تعيينك كسفير خامس؟! إذن فما ذنب هذه الأمة التي اتبعت العلماء الذين تنعتهم بالعلماء الضالين، فهل يقبل الإمام عليه السلام بإضلال الأمة وضلالها، وهل للإمام عليه السلام بعد هذا حجة على العباد طيلة تلك الفترة التي أهملهم فيها و(حاشاه)، فهل يستحق العبد العقاب بإتباعه الفقهاء خصوصاً وأنت تنكر مبدأ الاجتهاد والتقليد وتحكم بضلال الفقهاء؛ لأنهم لم يعملوا بالقرآن والسنة حسب زعمك أنت، أين اللطف الإلهي، أين قوله تعالى (لا تخلو الأرض من حجة)؟ كل هذا وذاك ليس أنت الذي تجيبه بل اترك الإجابة لكل قارئ منصف هو الذي سيجيب عليه).

أقول: التعليق الأول واضح السماجة فالمثل الذي ضربه السيد أحمد عليه السلام يعبر عن حقيقة عامة تصور حال كل رسالات السماء، والسيد أحمد عليه السلام يقول ما يقوله الله في القرآن الكريم: ﴿مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(١).

أما بالنسبة للتعليق الثاني، فالحق إنني لا أعلم ما تريد منه، هل تريد القول إن الحجة اللاحق ليس بإمام فعلي في حياة الحجة السابق له، فالحسن عليه السلام ليس إماماً في حياة الأمير عليه السلام، أهذا ما تريد قوله؟ وأي معنى لهذا الكلام؟ أما إذا كنت تقصد أن السيد أحمد الحسن عليه السلام ليس بحجة عليكم طالما ما زال أبوه عليه السلام على قيد الحياة فهذا لا يدل عليه الكلام الذي جعلته دليلاً، أي قوله عليه السلام: (فإذا حضرته الوفاة... الخ)، إذ لا ينافي هذا القول إمكانية أن يكلف الحجة السابق للاحقه بعمل ما، أو أن يأمر الناس بإطاعته.

ولجواب التعليق الثالث أقول: لا دليل على أعلمية غير الحسين بن روح على الحسين بن روح نفسه، ثم وهو المهم الحسين بن روح في وقته والسيد أحمد الحسن عليه السلام الآن هو المنصوص على ضرورة إتباعه، فبماذا يفيدك كلامك هذا، الحق أنه ليس سوى محاولة شيطانية للالتفاف على أصل الموضوع كما يقولون. بل إن الأهم هو أن السيد أحمد الحسن بنص رواية اليماني هو حجة من حجج الله تعالى ولا يجوز الالتواء عليه والملتوي عليه من أهل النار.

أما جواب التعليق الرابع فهو أنك تقولنا ما لم نقله، فلم يقل أحد إن العلماء على الإطلاق ضالين مضلين بل خصص هذا الوصف لعلماء آخر الزمان، ومن وصفهم بهذا الوصف هو رسول الله عليه السلام، وأنت هنا ترد عليه عليه السلام. أما مسائل التقليد وسواها فقد أجبنا عليها عند مناقشة أضرابك في الأجزاء المتقدمة من هذا الكتاب فراجع.

وإذا كنت ممن يملك صدقاً في القول جرب حظك وأثبت لنا انتفاء السفارة في الغيبة الكبرى كما فعل أضرابك في كتبهم التي ناقشناها في الأجزاء المتقدمة من الكتاب، وبانت عورتهم، فراجع.

ويقول: (قانون معرفة حجة الله في أرضه قولك: (بعد إن عرفنا وجود قانون إلهي لمعرفة خليفة الله في أرضه وهو مذکور في القرآن الكريم بل وجاء به كل الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ويوسف عليه السلام جاء به نحتاج أن ننتفع ونعمل بهذا القانون في زمن الظهور المقدس زمن يوسف آل محمد عليه السلام) ص ٢١.

تعليق ١: أقول: الظاهر أن سماحة النائب الخاص ؟؟؟ يحاول جاهداً ليجعل من قانون معرف الأنبياء والمرسلين ﷺ قانوناً لمعرفته؟! وبتجرد عن دليل وحجج الأنبياء ﷺ ... !! ولا أعلم كيف يطلب منا أن نصدق بدعوته وهي مخالفة لأسلوب ومنهج وطريق الأنبياء والمرسلين ﷺ بطرحهم للأدلة والتنزل للعامة لإلقاء الحجة عليهم.

التعليق ٢: أقول: يفهم ويحتمل من كلامك أن القانون الذي تحتج به هو (الوصية والعلم والبيعة لله) وعليه يكون التعليق بنقاط:

١- بالنسبة للوصية التي تحتج بها فهي من الروايات الآحاد التي لا يمكن الاستدلال بها لإثبات العقائد في شريعتنا السمحاء، وعليه نفرع تلك النقطة إلى نقاط:

أ- لو تنزلنا وسلمنا بهذه الرواية فهي وكما قلنا سابقاً في المورد (الرابع التعليق الثاني) وصية مقيدة بموت الإمام العلي عليه السلام؛ لأن ظهور الرواية ينص على أن تسليم المهدي لأول المهديين من ولد الإمام العلي عليه السلام تكون إذا حضرته الوفاة أي الإمام العلي عليه السلام، وبالتالي فلا حجة لك علينا مادام الإمام العلي عليه السلام حياً يرزق.

ب- وأيضاً لو تنزلنا هنا وقلنا ممكن أن يظهر أول المهديين للمهدي العلي عليه السلام قبل القيام فهنا أيضاً يرد إشكال، وهو كيف تثبت لنا يا سماحة النائب الخاص ؟؟؟ من أنك الوصي المقصود ذكره في الرواية وليس غيرك ونحن نعلم أن التأويل موجود ويمكن أن يدعيه أي شخص، فإذا يمكن لأي شخص جعل ظاهر الرواية أن تنطبق عليه ظاهراً للكذب على البشرية وخداعهم وإضلالهم!؟؟

وبالتالي يبطل احتجاجك بالوصية اعتماداً على النقاط التي ذكرناها

٢- أما العلم فعلى ما أعتقد أننا ناقشنا هذه المسألة سابقاً في المورد (الثاني التعليق الثالث) فإذا كان عندك علم فلا يكون علمك حجة علينا ما لم تبطل العلوم التي نتمسك بها ونتيقن من صحتها ومشروعيتها، وبالتالي ليكن علمك حجة عليك لا علينا؛ لأننا أناس مساكين لا نعرف صحة علمك من بطلانه، فإن كنت ترغب بإثبات علمك تصدى للعلوم التي هي مشتهرة في

عصرنا فهي فقط الحجة علينا خصوصاً وأنتك تدعي السير على سنة الأنبياء والرسول عليه السلام الذين أبطلوا ما كان سائداً في زمن دعوتهم من فنون السحر والطب وغيرها من الفنون التي كانت تحتج بها البشرية، وهنا أيضاً يبطل الاستدلال بالعلم الذي تدعيه

٣- البيعة، فعلى ما أعتقد تلك سالبة بانتفاء الموضوع فمتى ما تحققت النقطة الأولى والثانية في دعوتك ستجدنا إن شاء الله تعالى من أصحاب البيعة والطاعة والولاء لك لا لغيرك، نعم لك لا لغيرك؟؟؟

تعليق ٣: قال (إن من لا يعمل بهذا القانون يكون من أتباع إبليس لعنه الله) ص ٢١ .

أقول: والعجب كل العجب من كلام نائب الإمام؟؟؟ حينما يستدل هكذا!!؟ فهل هذا ما تعلمته من إمامك (وحاشاه)؟ أن تلزم الناس ببيعتك من دون حجة وبرهان سبحانه الله...!!؟

عزيزي يا نائب الإمام؟؟؟ إن كان لك علم اظهره، فلا تتمدك فقط بالوصية المجردة عن العلم، أما استدلالك بوصايا الأنبياء والرسول عليه السلام فهذا لم يثار عليه أي إشكال؛ لأنهم اثبتوا صحة وصاياهم بعلومهم التي اعجزوا بها خصومهم في زمانهم تارة بالمناظرة وتارة بالمعجزة. فهلا تستن بسنتهم عليه السلام ...

التعليق ٤: قال (لا بد أن يكون هذا القانون وضع منذ اليوم الأول الذي جعل فيه الله سبحانه خليفة في أرضه، فلا يمكن أن يكون هذا القانون طارئاً في إحدى رسالات السماء المتأخرة عن اليوم الأول لوجود مكلفين في اليوم الأول) صفحة ١٣ .

الظاهر أن نائب الإمام؟؟؟ كان نائماً حينما نراه يستدل بهذا الشكل الذي يناسب عقيدتنا لا ما يناسب دعوته؛ لأن عقيدتنا شيء ودعوته المجردة شيء آخر، خصوصاً وأنه يقول إن النيابة الخاصة لم تنقطع وشكك بآخر توقيع صدر عن السفير الرابع رضوان الله عليه.

أقول: من نعم الله تعالى ولطفه بعباده أن يجعل هذا القانون مواكباً للبشرية وعلى مر العصور، وهنا يأتي السؤال يا مدعي النيابة الخاصة؟؟؟ لماذا تخلف هذا القانون عن البشرية بعد الغيبة

الكبرى للإمام عليه السلام إلى حين تنصيبك كوصي ورسول للإمام عليه السلام، ألا يوجد تكليف ؟ أم رفع التكليف حتى يُرفع هذا القانون (الوصية الخ) ؟

ألا يوجد شخص موصى به قبلك ؟ فإن قلت لا يوجد فأنا أول المهديين ؟!! فأقول: إذا لا يوجد حساب وعقاب للمليارات البشرية التي توفيت بعد غيبة الإمام عليه السلام وليس لله عليهم حجة؛ لأنه لم يرسل لهم رسولاً يمثل الإمام بغيته إلى حين تنصيبك من قبل الإمام عليه السلام، والحق أن هذا هو زعمك يا سماحة النائب الخاص ؟!! وتأتي مرة أخرى وبوجه آخر وتقول ما يناقض كلامك هذا بالقول: (ثم هل إن الله سبحانه وتعالى وضع قانون يعرف به داعي الحق) في كل زمان ... في كل زمان ... في كل زمان (وهو حجة الله على عباده وخليفته في أرضه وطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، والإيمان به والتسليم له هو الإيمان بالله والتسليم لله، والكفر به والالتواء عليه هو الكفر بالله والالتواء على الله، أم إن الله ترك الحبل على الغارب (حاشاه سبحانه وتعالى) وهو الحكيم المطلق وقدر كل شيء فأحسن تقديره.

التعليق ٥: أقول: يفهم من كلامك في الصفحة (١٣) إن الله لم يترك البشرية بعد غيبة الإمام عليه السلام، وحجته وقانونه مواكبان للبشرية، ولم يختلف القانون أو يتخلف الموصى به عن الوصية، فعليك إذن أن تثبت لنا من هم السفراء أو الأوصياء الذين كلفوا من قبل الإمام عليه السلام للقيام بدور النيابة الخاصة في الأزمان التي سبقت دعوتك، وألا سيثبت قولك: (إن الله ترك حبلها على غاربها) (وحاشاه)، أقول: هذا لأنك أنت الذي أوصلتنا لهذه المرحلة لإثبات مغالطاتك، وإنا لله وإنا إليه راجعون ... وما عشت أراك الدهر عجباً يا سماحة وصي ورسول ونائب وسفير ويماني آل محمد).

أقول: السيد أحمد الحسن عليه السلام حجة من حجج الله في أرضه كما أفادت رواية اليماني، ومن هنا فقانون معرفة الحجة ينطبق عليه، هذا أولاً.

أما ثانياً: فما أعجب جهلك، فالسيد عليه السلام يقول هذا القانون يُعرف به الحجة وأنت تقول إن دعوته مخالفة لمنهج الأنبياء والمرسلين، سبحان الله، هل طبقت القانون المشار إليه على دعوته

لتحكم بمخالفتها منهج دعوات المرسلين ؟ وهل كان الأنبياء والمرسلون يهملون العامة، أم إن هؤلاء بتخرصكم غير مكلفين ؟

أما التعليق الثاني فالوصية قطعية الصدور (راجع في هذا كتاب دفاعاً عن الوصية، وما تقدم من أجزاء هذا الكتاب).

أما جواب الفرع (ب) من التعليق فهو: خلق الله لكم عقول فاستخدموها وانظروا في أدلة السيد أحمد الحسن بعيداً عن غشاوة التعصب لمرجعكم المتين.

وأقول: العلم بالقرآن محكماً ومتشاهماً ناسخاً ومنسوخاً ظاهراً وباطناً حجة عليكم وإن رغمت أنوفكم، فهذا ما دلت عليه الروايات الكثيرة عن الصادقين عليهم السلام. أما عن البيعة فهي تلزمكم كما تلزم مرجعكم وسيرى الذين ظلموا - آل محمد - أي منقلب ينقلبون.

وأما التعليق الثالث فجوابه: بعد هذا العلم وبعد الاحتجاج بالوصية والدعوة إلى حاكمية الله تعالى والرؤى .. و .. والكثير من الأدلة، ماذا أبقى السيد أحمد الحسن عليه السلام وأي دليل لم يتقدم به ؟ ولكنكم قوم تعاندون الحق وتتمسكون بالباطل.

وبالنسبة للتعليق الرابع والخامس أقول: لم يتخلف قانون معرفة الحجة ولن يتخلف، ولكن عليك فقط أن تدرك الفرق يا متذاكي بين وجود القانون وبين وجود حجة الله في أرضه، ففي أوقات الفترات والمهلات لا يتخلف القانون؛ لأنه ببساطة ما أن يحضر الحجة حتى ترى القانون ساري المفعول.

ولأضرب لك هذا المثل البسيط: إن واحد زائداً واحد يساوي اثنين، وهذا قانون، ولكن إذا لم يكن لدينا ما نحصيه هل معنى ذلك إن القانون قد تخلف ؟ الجواب هو لا بالطبع، أليس كذلك أم لديكم في كتاب صاحبكم المتين جواب آخر !!!

إذن، القانون بما هو قانون شيء وتطبيق القانون نفسه على أرض الواقع شيء آخر، فالقانون بما هو قانون لا يتخلف، وإن أمكن على اعتقادكم تخلف تطبيقه على أرض الواقع، هل انتبهت إلى تخليطك ومغالطاتك ؟ أرجو ذلك.

ثم - جواباً على التعليق الخامس - أين ذهب قولهم ﷺ ما مضمونه: (على رأس كل قرن رجل منا يصحح للناس عقائدهم) ^(١).

وأين قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ^(٢).

وإذا كنت ممن يفهم القول أقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ ^(٣).

والحمد لله وحده وحده وحده.

١- عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " فكيف إذا جننا من كل أمة بشهيد وحننا بك على هؤلاء شهيدا " قال: نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد ﷺ شاهد علينا) الكافي: ج ١ ص ١٩٠.

٢- يونس: ٤٧. عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (سألته عن تفسير هذه الآية: " لكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون " قال: تفسيرها بالباطن أن لكل قرن من هذه الأمة رسولاً من آل محمد ﷺ يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل، وأما قوله: " فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط " قال: معناه أن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله) تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٣.

٣- المائدة: ١٠١.